رت م د :2170-0060
رت م د إ: 2602-523X

# الحركة النقابية التونسية ( دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا)

محمد بوطيبي

جامعة المدية bt.med@hotmail.com

**الملخص :** تعتبر تونس البلد السباق في المغرب العربي في مجال النضال النقابي، ففي مطلع القرن العشرين قام المناضل محمد علي الحامي بتأسيس جامعة عموم العملة التونسيين والتي استخلفت فيما بعد بالاتحاد العام التونسي للشغل بعد حل التنظيم الأول، حيث ساهمت الحركة النقابية الوطنية التونسية في النضال الاجتماعي العمالي، ولعبت دورا كبيرا في الحراك السياسي خلال الفترة الاستعمارية، و الذي مازال بارزا إلى يومنا في المشهد السياسي التونسي، حيث نافست الحركة النقابة التونسية الحزب الحر الدستوري التونسي. فما هي ملامح النضال النقابي التونسي المحلية والمغاربية في النصف الأول من القرن العشرين؟
**الكلمات المفتاحية:** الحركة النقابية التونسية، جامعة عموم العملة التونسيين، الاتحاد العام للشغل التونسي، علي الحامي، فرحات حشاد..

**Résumé:** La Tunisie c'était le premier pays Maghrébin en lute syndicale au début du XXe siècle ; ou Ali el Hami a fondé une organisation dénommée la confédération générale tunisienne du travail (CGTT) en Tunisie pour défendre des droits des travailleurs indigènes . après la dissolution de la première organisation d'autres militants tunisiens ont créé l'Union général des travailleurs tunisiens (UGTT) pour accomplir la même besogne de la CGTT .

le mouvement syndicaliste national a joué un rôle important dans la vie sociopolitique tunisienne durant la période coloniale ( le protectorat français) ; qu'en vue aujourd'hui dans la scène politique tunisienne. le mouvement syndical a rivalisé le Parti Constitutionnel Libre de Tunisie (PLT) pour lutter de l'affaire nationale tunisienne au premier du vingtième siècle.

enfin quelles sont les activités du syndicat tunisien dans le territoire tuniso-maghrébin au première moitié du XXe siècle?
**les mots clés:** Mouvement syndical tunisien, Université des travailleurs tunisiens, Union général des travailleurs tunisiens, Ali El-Hami, Farhat Hashad.

**مقدمـــــة:**

تعتبر الحركات النقابية المنابر الأساسية التي تعتمد عليها الطبقات العمالية للدفاع عن حقوقها ومطالبها المشروعة، المهضومة من طرف أصحاب المؤسسات العمالية، وقد اعتمدت هذه الوسيلة المشروعة من طرف العمال التونسيين خلال الفترة الاستعمارية، بالانضواء تحت النقابات الفرنسية، لكن مع مرور الزمن أدرك ثلة من التونسيين ضرورة تأسيس نقابات تونسية مستقلة تهتم بمشاكلهم الجوهرية. وسأحاول خلال هذا العمل التركيز على الاتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا للنقابات الوطنية المستقلة التي اهتمت بالقضايا العمالية والوطنية التونسية.

**أولا: عوامل تأسيس الحركة النقابية التونسية:**

**1- قضايا ومسائل الموظفين والشغل:**

شكلت قضية الأجور[1]، محور اهتمامات العمال من خلال الاحساس بانعدام المساواة في الأجور بين العمال الأوربيين والتونسيين، منها التفاوت في المنح العائلية المقررة في شهر مارس 1910 و1917، منحة الثلث الاستعماري،ومنحة القدرة الشرائية 1920.[2] فكان الفرنسيون أوفر حظ في الأجور من العمال التونسيين في قطاعات الإدارات والبلديات مثلا، ورغم أن تفاوت الأجور بين نفس الموظفين لا يكون إلا بتفاوت ساعات العمل والمشقة. لكن المشكل في البلاد التونسية هو التميز العرقي كان سببا أساسيا في تفاوت الأجور، وبذلك أجور الموظفين التونسيين كانت أقل بكثير من أجور الأوربيين.[3]

لقد سالت أقلام كثير في شأن مسألة الموظفين، ومنه هذا المقال الذي نشره عبد الرحمان الصنادلي في جريدة الزهرة بتاريخ 28 جانفي 1909. فعلى حدّ قوله:" كثيرا ما كتبنا على صفحات هذه الجريدة المقالات المطولة في شرح حالة الموظفين"[4] ، والذي يتضح من خلاله أن العمال التونسيين كانوا يعيشون حالة متدهورة، كضعف أجورهم، العسر الشديد الناتج عن غلاء الأسعار، ومن زمرة هؤلاء العمال: موظفي الإدارة، العدالة والمجالس الأهلية والبوليس وغيرهم من بقية صغار الموظفين رغم الوعد الوزارة.

إن مسألة غبن العمال في الحصول على أجورهم ورواتبهم كانت مسألة بالغة الأهمية في أوساط الطبقة العمالية[5]. وإن كانت المطالبة برفع الأجور من السلطات المعنية في بعض الأحيان عن طريق رفع الشكاوى والمداهنة في عرض المسألة لدى البعض لكسب حقوقهم، المتمثلة في رفع الأجور من جهة،

والنظر لبعض الحالات التي تنجر عن قوانين العمل، منها: عدم تعويض العمال ماليا عند الانتقال إلى أماكن العمل من المناطق البعيدة.[6] وعدم دراسة حالة عمال مجالس العدالة خلال تحويل مناصب عملهم من منطقة لأخرى، مما ينجر عنه صعوبات مختلفة، منها بيع أثاث العمل، وكراء سكنات الإقامة، لذلك فإن مسألة المطالبة بحقوق الموظفين وتحسين أجورهم فرضت نفسها على صفحات الجرائد التونسية المختلفة،[7] علما بأن عدد الموظفين التونسيين العاملين في أجهزة الدولة، المعلمين والبريد ( الوظيف العمومي) كان معتبرا. [8]

## 2. انتشار البطالة:

لقد شكل موضوع البطالة دراسة فكرية اجتماعية في أوساط المفكرين والمثقفين ورجال الإعلام والنقابيين التونسيين، نظرا لأهمية الشغل في حياة الإنسان والمجتمع، وانتشاره في وسط المجتمع التونسي. فقد أفادت بعض المعطيات والإحصائيات أن ظاهرة البطالة ظلت متزايدة بنسبة 5 % مابين فترة الاحتلال إلى غاية 1911، بزيادة قدرها 80.000 عاطلا عن الشغل، واستمرت في الزيادة بنسبة 25 % مابين 1936- 1946 بزيادة تقدر ب 580.000 عاطل عن الشغل، نظرا لتطور الرأسمالية الاستعمارية في البلاد التونسية وسيطرة الآلة التي عوضت اليد العامية البشرية[9].

## 3- ضعف القدرة الشرائية التونسية:

نتيجة ارتفاع أسعار المواد، أصبحت أجور العمال التونسيين بخسة لا قيمة لها في الأسواق التونسية، وأصبحت غير قادرة على مواجهة غلاء البضائع والأسعار المختلفة، فالعامل التونسي كان يكد في عمله مقابل أجر لا يستطيع أن يسد به حاجياته اليومية[10]. فالأجور كانت ضعيفة بسبب ارتفاع المعيشة وتزايد المصاريف اليومية للمواطن التونسي[11].

رغم الزيادات الحاصلة في أجور العمال من طرف السلطات الفرنسية، فإنها كانت غير متوازنة بين الأجراء التونسيين ونظرائهم المعمرين، فكان الاهتمام بالموظفين الذين يخدمون الدولة أكثر من غيرهم، كما هو الحال لموظفي الإدارة والمحاكم مقارنة مع موظفي مديرية الأوقاف، فبموجب الأمر العلي الصادر في غرة جانفي 1909م، الموافق للثامن ذي الحجة 1326ه أصبح نواب المحاكم يتقاضون 150 فرنكا بعد ما كانوا يتقاضون سابقا 100 فرنك، جزء يدفع لضمان التقاعد وصافي الأجر الباقي هو حوالي 87 فرنكا. أما رؤساء المحكمة الأهلية الأفاقية يتقاضون 5500 فرنكا في العام[12].

مما دعا البعض التونسيين إلى رفع أصواتهم في المنابر الإعلامية لمناشدة الجهات الوصية للوقوف إلى جانب الطبقة العاملة، كما هو حال عبد الرحمان الصنادلي الذي ناشد الوزير المفوض كاتب الدولة التونسية الوقوف إلى جانب موظفي وزارة الأوقاف الذين يعانون التهميش مقارنة بموظفي الإدارة التونسية[13]. وتشير بعض المعطيات أن أسعار المواد الاستهلاكية تضاعفت أكثر من أربع مرات ما بين 1944/1939، في الوقت الذي بقيت الأجور على حالها خلال نفس الفترة . كما تضاعفت الأسعار ثمانية وعشرين مرة خلال

الفترة الواقعة بين 1939 1954، في الوقت الذي لم تتضاعف فيه الأجور العمال إلا بنسبة0.8 % فقط خلال نفس الفترة[14].

لاشك أن القدرة الشرائية التونسية كانت ضعيفة جدا، ويتبين ذلك من خلال استهلاك المواد الغذائية. فإذ أخذنا سنة 1911م التي بلغ عدد السكان التونسيين بمختلف جنسياتهم قد بلغ حوالي 1939.087 نسمة، فإن الكمية المستهلكة سنويا من التونسيين من القمح قدرت ب 1630.200 قنطار[15]، باعتباره الغذاء الأساسي للتونسيين، و هو ما يمثل 84.07 كلغ في السنة للفرد الواحد، وبالتالي فإن الاستهلاك اليومي يقدر ب 230 غرام يوميا، وهو أقل بكثير من المعدل اليومي الذي يتناوله الإنسان في الوجبة الواحدة. ومعلوم أن متوسط الاستهلاك لم يكن في متناول كل فئات المجتمع التونسي، فالفئات الثرية هي التي يمكن أن تستهلك أضعافا مضاعفة من الفئات المحرومة التي تمثل غالبية المجتمع التونسي، وهذا ما نتج عنه سوء التغذية والمجاعة ومختلف الأمراض. وإذا أخذنا سعر القمح عام 1929 لم يزد عن 140 فرنكا، في الوقت الذي زاد فيه سعر السميد عن 205 فرنكات[16].

ولما كانت القوانين الفرنسية تسمح للعمال التونسيين بتأسيس الحركات النقابية، فمنذ صدور قانون 21 جوان 1865، والمرسوم المعدل والمكمل له بتاريخ 22 ديسمبر 1888 م[17] *. والمرسوم المكمل بتاريخ 9 مارس 1894، الذي نصّ على تنظيم وممارسة العمل النقابي[18]. لكن رغم ذلك كانت السلطات الفرنسية تتحفظ في مثل هذه المسائل، وتربطها بالجانبين السياسي والأمني، وكانت تعتبر أن الغرض من تأسيس النقابات هو النشاط السياسي يحول دون تأسيس الجمعيات والنقابات العمالية، وفي هذا الصدد أصدر م. بيو لائحة توعد فيها بالتهديد كل من سولت له نفسه تأسيس جمعيات ونقابات في البلاد التونسية[19]. كما نص مرسوم الباي المؤرخ في 16 نوفمبر 1932 في فصله

الأول على حرية العمل النقابي، حيث: " يجوز تكوين نقابات أو جمعيات مهنية بصورة حرة ودون استرخاص الحكومة من طرف أشخاص يعملون في التراب التونسي منذ عام على الأقل ولهم نفس المهنة أو مهن متقاربة أو مهن مترابطة".كما يجيز المرسوم حرية الاتحاد فيما بين النقابات العمالية في المملكة التونسية[20].

كما أن ظهور نخبة من المفكرين التونسيين في النصف الأول من القرن العشرين طالبت بالحقوق السياسية والاجتماعية التونسية، وجعلت ضمن اهتماماتها الإصلاحية الجانب الاجتماعي للتونسيين، ومن هؤلاء جماعة الشبان التونسيين الذين التفوا حول جريدة التونسي، و أبرزهم علي باش حانبه الذي اهتم بالمسائل التعليمية، والشغل، والشؤون الأهلية التي خصص لها مقالات عديدة في جريدة التونسي[21]. هذه الأفكار تزامنت مع ظهور نخبة اجتماعية عملت على تأسيس حركات نقابية تونسية للدفاع عم حقوق ومطالب العمال التونسيين، أمثال محمد علي الحامي، بالقناوي، فرحات حشاد، محمود المسعدي وغيرهم من المناضلين الآخرين.

**ثانيا: جامعة عموم العملة التونسية:(C.G.T.T):**

لقد تولد عن الاضطهاد الاجتماعي والوطني للتونسيين الكفاح من أجل الحرية والإنعتاق، لذلك جابه المجتمع التونسي سياسة الاحتلال القائمة على النهب والمسخ الحضاري والثقافي بانتفاضات ونضال جماهيري وطني(22) معتمدا على الوسائل المختلفة، ومنها النقابات العمالية للدفاع الشرعي عن حقوق وقضايا العمال.

بالفعل فقد تأسست جامعة عموم العملة التونسيين بتاريخ 19 جانفي 1925م في خضم الإضرابات التي عرفتها الحركات العمالية التونسية، منها إضرابات عمال ميناء بتونس العاصمة بتاريخ 14أوت 1924م بتأطير لجنة من المضربين تولد عنها نقابة مستقلة في 17 أوت 1924م*[23] ، في نفس اليوم ظهرت عدة إضرابات في مدن بنزرت والشمال التونسي. وظلت تلك الإضرابات العمالية متواصلة، ففي شهر سبتمبر 1924 فقدت الحركة العمالية في ولاية بنزرت مجموعة من العمال بسبب الإضراب الذي استطاعت من خلاله الحركة العمالية تحقيق جزء من مطالبها، مما انجر عنها تأسيس مجموعة من النقابات بداية من شهر أكتوبر 1924 [24]، مثل جامعة عموم العملة التونسية التي تأسست في 19 جانفي 1925 م، ومن أشهر قياديها محمد علي الحامي، المختار العياري، البشير بودمغة والفرنسي فينيدوري[25].

ولأول مرة في تاريخ البلاد التونسية إلتف العمال حول قيادة قومية مخلصة لهم، بعد أن كانوا أشتاتا، فخرجوا من عزلتهم وأرسلوا نوابهم إلى العاصمة للتشاور مع محمد علي الحامي، واستمر نشاط العمال رغم معارضة الاشتراكيين والسلطات الفرنسية ضد مشروع المؤسسة النقابية الناشئة، التي تأسست يوم الفاتح نوفمبر 1924م"، حيث اجتمع محمد علي الحامي ورفاقه في قاعة بنهج الجزيرة مع العمال لينظروا في تأسيس جامعتهم النقابية، وانتخبوا لرئاسة هذه الجلسة هيئة تضم: محمد علي الحامي، الطاهر حداد، أحمد توفيق المدني والمختار العياشي، لكن هذا المشروع فشل في تأسيس الحركة النقابية التي انبعثت يوم 3 ديسمبر 1924م تحت اسم جامعة عموم العملة التونسيين[26].

لقد ساهم أحمد توفيق المدني بتأسيس نقابة عمال تونسية تجمع شتات العمال وإنقاذهم من الخطر الداهم بطريقة ذكية والقيام بالواجب للمطالبة بحقوق الحركة العمالية مع بعض الأصدقاء أمثال الطاهر صفر، الطاهر الحداد ، أحمد الدرعي ومساندة محمد علي الحامي[27]. كما عمل على تقريب الحركة العمالية من الحزب الدستوري وذلك بجمع الأموال للحركة، ومنها مبلغ 5000 فرنك من صندوق الحزب على حد قوله : "ومد الشيخ المنستيري يده إلى محفظة أوراقه ودفع خمسة ألاف فرنك، فتناولتها شاكرا، وخرجت مسرعا أمتطي الرتل الحديدي إلى باب السويقة، ودخلت مكان الاجتماع وكان مكتظا بجموع طائلة من مختلف طبقات العمال، فدفعت أمامهم للأخ محمد علي الخمسة ألاف وتعالى هتاف القوم للحزب الدستوري"[28] ، وأصبح عضوا فاعلا في جامعة عموم العمال التونسيين، يتردد باستمرار على اجتماعاتهم ويخطب فيهم. ولذلك اتهمت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري بمساندتها للحركة النقابية من طرف إدارة الحماية الفرنسية باعتباره كان عضوا فيها، وأمرت يوم 5 جانفي 1925م بتفتيش منزل أحمد توفيق المدني ومسكن محمد علي الحامي[29].

غير أن استمرار الإضرابات في البلاد، دفع السلطات الفرنسية تقوم بالقبض على قادتها في 5 فيفري 1925م، ومن أبرز قادتها محمد علي باش حانبه، حيث اعتمد هذا الأخير على فكرة التعامل باللغة العربية واستعمال الآيات القرآنية في مخاطبة جموع العمال، وقد صممت بطاقة الانخراط عليها عامل يحطم القيود وهو يرتدي البرنس، تأكيدا على الهوية الوطنية[30] غير أن السلطات الفرنسية قامت بحملة ضد الحركة النقابية التونسية بتهمة التآمر على أمن الدولة، ومحاكمتهم[31] ، في نوفمبر 1925[32].

إن جامعة عموم العملة التونسيين لقيت معارضة من نقابة الس.ج. ت (CGT) وعلى رأسها النقابي جوهو، الذي أرسل في 24 أكتوبر 1924 رسالة سرية لكل من المقيم العام في تونس والرئيس الفرنسي إدوارد هيريو يحرضه ضد نقابة محمد علي الحامي، بغية عرقلتها وشل نشاطها النقابي.

إن جامعة العموم العملة التونسيين لقيت تحاملا كبيرا من طرف الاشتراكيين والنقابيين وحتى من أعضاء الحزب الدستوري الحر التونسي والإصلاحيين. والس.ج.ت ( الكنفدرالية العامة للعمال التونسيين)، التي كانت نهايته إلقاء القبض على زعيم ج.ع.ع.ت (جامعة عموم العملة التونسيين) في 25 مارس 1926. ونفيه خارج البلاد التونسية مدة عشر سنوات كاملة[33]. بعد إدانته من طرف محكمة الجرائم بالتآمر ضد أمن الدولة بمعية خمسة مناضلين آخرين، هم: الاشتراكي الفرنسي مدير الجرائد الاشتراكية، مختار العياري، محمد الكبادي، محمد الشموسي، علي القروي.*[34]

غير أنه بعد فترة زمنية وبموجب المرسوم الفرنسي المرخس لتأسيس الحركات النقابية، تم بعث جامعة عموم العملة التونسيين. من طرف بلقاسم القناوي أحد رفقاء محمد علي الحامي*[35] ، هذا الأخير الذي لم يكن محل قبول من طرف الحزب الدستوري التونسي الجديد، لأنه حاول فرض المناضل الهادي نويرة في الحزب وجامعة الموظفين التي أسسها الحزب عام 1936، لكن بدون جدوى بسبب ميل المناضلين من العمال لصالح النقابي بلقاسم القناوي[36]. والحقيقة أن الهادي نويرة ورفاقه استطاعوا أن يفتك جامعة عموم العملة التونسيين من القناوي وصحبه، وبذلك أصبحت جامعة عموم العملة التونسية تسير ضمن اتجاه الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة. وذلك خلال المؤتمر المنعقد بتاريخ 29 جانفي 1938 بشارع باب السويقة رقم 187، تحت رئاسة أحمد قرين في المؤتمر بالإجماع بتشكيل المكتب العام لجامعة عموم العملة التونسيين، المشكل من العناصر الآتية أسماؤهم: الهادي نويرة: أمينا عاما، مفتاح فرحات: كاتب مساعد، محمد الصيد: مكلف بالمالية، محمد مكتوف: مساعد مالي، باش طبجي: عضو مراقب[37]. تلك الجامعة التي لم تدم طويلا ةتم حلها بعد أحداث 9 أفريل الشهيرة 1938 في تونس.

**ثالثـــا : الاتحاد العام التونسي للشغل** :

تأسست هذه النقابة العمالية المستقلة المعروفة باسم **الاتحاد العام التونسي للشغل** بتاريخ 20 جانفي 1946، بزعامة المناضل فرحات حشاد [38] ، وبانضمام جامعة الموظفين التابعة للحزب والتي

كانت تنطوي تحتها نقابات عمال العدالة البريد والتعليم. وقد انضم الاتحاد إلى الجامعة العالمية للشغل في جويلية 1947.

فمنذ تأسيسه كان الاتحاد العام التونسي للشغل بمثابة الوريث لجامعة عموم العملة التونسيين[39] ، فقد تبنى الإتحاد انشغالات واهتمامات العمال التونسيين من خلال القيام بمجموعة من الإضرابات بغية المطالبة بتحسين أجور العمال وأوضاع، كما حدث في الرابع أوت 1947، والتي راح ضحيتها العديد من العمال التونسيين، وجرح 150 عامل، وتوقيف حوالي 500 عاملا عن الشغل. وإضرابات الفلاحين بالجهات الشمالية في 21 أكتوبر 1951، والإضراب العام الذي تنادى به الإتحاد في 29 نوفمبر 1951 [40].

لقد ضم الإتحاد عمالا من مختلف القطاعات، فخلال انعقاد المؤتمر القانوني الثاني الذي أشرف عليه الإتحاد الجهوي لمدينة تونس ما بين 21/19 ديسمبر 1947، تم إحصاء ثمانية وستون نقابة مختلفة تنتمي للاتحاد العام للشغل التونسي ينتمون إلى قطاعات عديدة، منها الفلاحة، التجارة، الصناعة والوظائف العامة والحرة. التي تم تأسيسها بين عامي 1947/1946 [41].

ظل فرحات حشاد على رأس الاتحاد[42] رفقة مجموعة من المناضلين يمثلون مختلف الفروع والأنشطة العمالية [43] وتم انتخاب اللجنة الإدارية من طرف 590 نقابيا، أفضت إلى النتائج التالية: فرحات حشاد رئيسا، يساعده في اللجنة الإدارية نوري بودالي، الحبيب بن عاشور، بشير بن إبراهيم، عبد الواحد دخيل، صالح بولكباش، طاهر بورصالي، الطاهر عميرة، محمود خياري، الصادق الشيبي، بشير بلاشى، طاهر بن سعيد، سالم شايفي، أ التليلي، الحبيب بن غزية، عمر الرياحي، إسماعيل بن ظريف، أحمد عمارة، طاهر خذر، أحمد بن علونة[44].

### 1 استقطاب الاتحاد العام للشغل التونسي:

كان الاتحاد العام للشغل التونسي مؤسسة نقابية مستقلة خاصة بالتونسيين فقط، مقارنة بالنقابات العمالية المعاصرة له في نهاية الأربعينات من القرن الماضي، فحسب الإحصائيات الرسمية فإن الاتحاد العام التونسي للشغل كان يضم في صفوفه 74000 مناضلا تونسيا من ضمن مجموع 96000 تونسيا منخرطا في مختلف النقابات الأخرى، أي ما يعدل نسبة 77.08 %، أي 4/3 من الموظفين التونسيين، والمتمثلة في نقابة إ.س.ت.ت (الاتحاد النقابي للعمال التونسيين)، الذي كان يضم حوالي 17000 عاملا تونسيا، أما نقابة C.G.T.F.O فكانت تضم 5000 عامل تونسي، في الوقت

الذي ضمت النقابات الثلاثة الأخيرة 20500 منخرطا من الأوربيين، دون أن ينتمي أي أوربي إلى الاتحاد العام للشغل التونسي.

لقد استحوذ الاتحاد العام للشغل التونسي على نسبة كبيرة من أصحاب الوظائف المنخرطين ضمن النقابات المتواجدة في تونس، باستحواذه على 74000 منخرطا من عموم المنخرطين في النقابات البالغ عددهم 116000 منخرطا من الأوربيين والتونسيين. بنسبة 63,79 % من مجموع العمال المنخرطين في كل النقابات المعتمدة في القطر التونسي[45].

فالعمال التونسيون أدركوا أهمية الانخراط في المؤسسات النقابية للدفاع عن حقوقهم الاجتماعية من أجور وحقوق وشروط العمل، كما أدركت الطبقة العاملة جيدا التنظيمات النقابية الفعالة التي تتماشى والمصلحة الحقيقية للعمال التونسيين، لذلك فضلوا الانخراط في الاتحاد العام للشغل التونسي أكثر من غيره، وبدرجة أقل U.S.T.T (الاتحاد النقابي لعمال القطر التونسي) و C.G.T.F.O، بينما لم ينخرط التونسيون في النقابة الفرنسية الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين(C.F.T.C) كما يبينه الجدول التالي:

| النقابة | الأوربيون | التونسيون | المجموع |
|---|---|---|---|
| U.S.T.T*** | 9000 | 17000 | 26000 |
| U.G.T.T | - | 74000 | 74000 |
| C.G.T.F.O | 8800 | 5000 | 13800 |
| C.F.T.C | 2700 | - | 2700 |
| المجموع | 20500 | 96000 | 116500 |

حجم اشتراك العمال في المؤسسات النقابية في الأربعينات[46].

إن النضال النقابي انتشر بشكل كبير في المملكة التونسية، ومس مختلف قطاعات الشغل من موظفين عموميين وعمال الإدارة والأعوان وحتى الأعمال الحرة، حيث التوعية النقابية لدى العمال من جهة ومن جانب أخر نلاحظ هيمنة الاتحاد العام للشغل التونسي على العمال التونسيين في مختلف القطاعات، كما يبينه الجدول الآتي:

| القطاع / نقابة | يوميون وقطاع الخاص | موظفي وأعوان الإدارة | قطاع الزراعة |
|---|---|---|---|
| UGTT | 48000 | 14600 | 11400 |
| USTT | 11000 | 4500 | 1500 |
| CGT-FO | 4500 | 500 | - |
| المجموع | 63500 | 19600 | 12900 |

توزيع أصناف المنخرطين على النقابات التونسية[47].

إن النشاط النقابي امتد إلى مختلف المدن التونسية، الساحلية والجنوبية، فمن خلال بعض الإحصائيات التي تبين النضال والنشاط النقابي في تونس العاصمة الكاف، قفصة وسوسة وغيرها، والجدول التالي يبين توزيع قائمة المنخرطين في الولايات التونسية:

| المؤشر | USTT | UGTT | CGT-FO | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| تونس وضواحيها | 4200 | 13800 | 600 | 18600 |
| بنزرت وفيري فيل◆ | 4000 | 3200 | 4000 | 11200 |
| سوسة | 4300 | 15600 | - | 19900 |
| صفاقس | 700 | 8800 | 100 | 9500 |
| قفصة | 3000 | 8500 | - | 11900 |
| قابس | 600 | 20300 | - | 20900 |
| الكاف | 200 | 3800 | - | 4000 |
| المجموع | 17000 | 74000 | 5000 | 96000 |

توزيع المنخرطين النقابيين في مختلف الولايات التونسية[48]:

فمن خلال الجدول نلاحظ أن الانخراط النقابي للعمال التونسيين في مختلف النقابات كانت بنسبة أكثر في الولايات التالية: قابس، سوسة، قفصة، وتونس، حيث يكثر عمال الموانئ والإدارة في المدن الساحلية، بينما قفصة كان يتكاثر فيها عمال المناجم. إن عملية الانخراط اقتصرت خاصة على الاتحاد العام للشغل الونسي في مختلف الولايات التونسية. وتشير التقارير الأمنية الفرنسية بأن فرع الإتحاد العام للشغل لتونس قام بتجميع حوالي 1000 مناضل تونسي في الاجتماع المنعقد بتاريخ 5 أكتوبر 1947، في الوقت الذي ذكر البرقية الأولى 1909 حوالي 5000 مناضل في إحدى تجمعاته بالعاصمة التونسية[49].

## 2 . النضال السياسي للإتحاد العام للشغل التونسي:

وجد مناضلو الاتحاد العام للشغل التونسي أنفسهم مرغمين على التحالف مع البرجوازية التونسية التي رفعت شعار الاستقلال، بقول أحد عناصره:" إن العلاقات مع حزب سياسي طبيعة باعتبار أنه يمثل جماهيرا مدعوة لمقاومة الاستعمار"[50]. إذ لم تتوقف اهتمامات مناضلي الاتحاد العام للشغل التونسي عند القضايا الاجتماعية، بل مست الجوانب السياسية[51] و فضحت السياسية الفرنسية، حيث استغل المناضل فرحات حشاد مجزرة هنشير النفيضة[52] المرتكبة في حق الفلاحين المضربين بتاريخ 21 نوفمبر 1950، من خلال المقال الذي كتبه في جريدة الحرية بتاريخ 1950/11/26 تحت عنوان: "الحق يؤخذ ولا يعطى". معبرا على ضرورة الوحدة والاتحاد بين التونسيين[53].

لقد تطرق المناضل النقابي فرحات حشاد إلى ضرورة المقاومة من خلال ما نشره في جريدة الحرية، بعنوان:" المقاومة" بتاريخ 6 مارس 1950،[54] والذي ردد فيه عبارات المقاومة، نقاوم، يقاوم الشعب التونسي. وذلك بمقاومة النظم والسياسة الفرنسية المسلطة على الأمة التونسية. وأشهر المناضل فرحات حشاد لواء المقاومة، بقوله : نقاوم التيار الاستعماري الذي يريد الاستحواذ على ما بقي بأيدينا حتى يصبح كلنا في حالة البؤس نعيش. ونقاوم الفكرة الاستعمارية التي تجعل منا اليوم شعبا يتقهقر..."نقاوم فكرة التفوق العنصري... ونقاوم فكرة والخمول والاستسلام... ونقاوم كل من يريد الاعتداء علينا في حقوقنا وسلب كرامتنا..." [55] هذا وقد ألف المناضل فرحات كتيب ( حولية) موسومة ب" مشاكل اجتماعية في تونس" تم توزيع على النقابات العمالية لاسيما النقابة الاتحاد العالمي للنقابات الحرة، يفضح فيه بشدة الواقع السياسي والإداري الفرنسي في تونس[56].

لشدة إيمان فرحات حشاد بالاستقلال الوطني، فإنه استقال❖من الاتحاد النقابي العالمي (F.S.M)[57] المساند للحركة الاستعمارية، لينضوي تحت الاتحاد العالمي للنقابات الحرة ( S.I.S.L ) قصد رفع القضية التونسية إلى هيئة الأمم المتحدة للمطالبة بالاستقلال التونسي من الاحتلال الفرنسي[58]. فالاتحاد كان منذ الوهلة الأول من تأسيسه يطمح في الانضمام للجامعة الدولية للنقابات، لكن خلال شهر جويلية 1949 أصبح عضوا رسميا في الجامعة الدولية، لكنه مافتئ أن انسحب منها بعد اتخاذ قراره التاريخي المنبثق عن المؤتمر الرابع للاتحاد 29- 30 أكتوبر 1951، حيث قرر الانسحاب فعليا من الجامعة والانضمام للنقابة الدولية الحرة بأغلبية 287 صوت مقابل 36 صوت معارض[59]. وقد تخوفت

السلطات الأمنية الفرنسية من الإقدام على هذا الإجراء خوفا من قيام فرحات حشاد القيام بحملة مشينة لكشف السياسة الفرنسية في التونسي أمام الرأي العالمي[60].

وقد عرفت الفترة الواقعة ما بين شهري جويلية وديسمبر 1951 نشطات سياسية كثيرة قام بها المناضل فرحات حشاد باسم الاتحاد العام للشغل التونسي في ميلان، سان فرانسيسكو، وبروكسل من جهة، تزامنت مع النشاط الذي قام به الحبيب بورقيبة باسم الحزب الحر الدستوري في أمريكا، والوزارة التونسية في العاصمة الفرنسية باريس قصد لفت الرأي الدولي للقضية التونسية [61].

إن الفكر النقابي لدى مناضلي الاتحاد لم يهتم بالمطالب الاجتماعية التونسية فقط، بقدر ما طالب بالانعتاق والتحرر والكفاح، التي ظل يرددها الزعيم فرحات حشاد ليس في تونس فقط، بل حتى البلدان المغاربية كما جاء في المؤتمر الثالث للإتحاد عام 1949: "إن نجاح حركتنا لا يمكن أن ينتهي إلا متى ما حصلت الطبقة العاملة الشقيقة على حقوقها وأن هذه الحقائق تجعلنا نهتم بكل ما يلاقيه إخواننا العمال في المغرب والجزائر من عراقيل ومظالم فضلا عما يربطنا بهم من علاقات أخوية وتضامن في العمل والكفاح الذي نريد بفضله التحرر من جميع أنواع العبودية والاستبداد والاستعمار"[62] .

وفي إطار المتابعات الأمنية للتنظيم النقابي، بينت الوثائق الأمنية الفرنسية النشاط السياسي المكثف للإتحاد العام للشغل التونسي وزعيمة فرحات حشاد، لدرجة إحجام الإدارة الفرنسية عن منحة تأشيرة للسفر خارج الأراضي التونسية، لحضور مؤتمر السيزل( S.I.S.L) المزمع عقده في شهر جوان 1952 في برلين الألمانية، واجتماع البيت B.I.T في مدينة جنيف السويسرية، بحجة ممارسة فرحات حشاد مهاما سياسية متعلقة بالقضية الوطنية التونسية وليست نقابية، خاصة بعد المحادثات السياسية التي ربطته بمكتب السيزل في العاصمة بروكسل، والتي أدت إلى إيجاد أوضاع ظرفية مضطربة في تونس بعد عودة فرحات حشاد من الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع ماي 1952 [63].

وأكد فرحات حشاد للباي التونسي بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية في شهر ماي 1952 على استمرار أعمال العنف والعصيان في البلاد التونسية، التي اندلعت استجابة لنداء الحبيب بورقيبة في منتصف شهر جانفي 1952، بغية تحقيق أهدافها في هيئة الأمم المتحدة[64].

كما أشارت بعض التقارير السياسية إلى التلاحم الذي حدث بين نقابة الاتحاد العام للشغل التونسي والحزب الحر الدستوري الجديد في مطلع 1952، من خلال التقرير الذي رفعة المقيم العام الفرنسي في

تونس إلى السيد روبار شومان (ROBERT SHUMAN) وزير الخارجية الفرنسية. مشيرا غل النشاط الذي كلن يقوم به الامين العام للإتحاد العام للشغل التونسي على المستويين الداخلي والخارجي[65] ودوره في استقطاب عناصر U.S.T.T، وأن التجمعات النقابية ما هي إلا تغطية للنشاطات السياسية، وكثير ما كانت الإضرابات السياسية من تحريض الاتحاد العام التونسي للشغل.

لقد عزز الاتحاد التونسي علاقاته بالحزب الحر الدستوري الجديد، فبعد عودة فرحات حشاد من فرنسا في ديسمبر 1951، قام من الزيارات للزعيم بورقيبة في مدينة طبرقة التونسية، التي تزامنت مع إرسال فرحات حشاد مناشير للاتحادات الجهوية للقيام بإضرابات ومظاهرات احتجاجية[66]. ولا ننسى الدور الذي قام محمود المسعدي نائب الكاتب العام للحزب الحر الدستوري مع أعضاء السيزل الفرنسي من أجل ربط علاقات مع هيئة الأمم المتحدة لأجل القضية التونسية عام 1952. كما قام المسعدي بإرسال برقية إلى السيد داوود روسي(ROUSSET DAVID)، رئيس اللجنة الدولية ضد النظام معسكرات الاعتقال (C.I.C.R.C) للدفاع أمام هيئة الأمم المتحدة عن الثائرين الدستوريين الذين يعانون من الإجراءات الطبقة ضدهم في مراكز الاعتقال.

لقد بينت التقارير الأمنية ضلوع مناضلين وقياديين نقابين للاتحاد في أعمال عنف وتخريب ضد المصالح الفرنسة في جهات صفاقس، زغوان، قفصة والجنوب الغربي التونسي، منها الخلايا التخريبية في صفاقس، والجماعة المقاومة في جهات زغوان، التي أظهرت شعورها بالذنب للحبيب عاشور المسؤول عن أحداث 1947، وأحمد التليلي المشتبه فيه بتكوين مجموعة مقاتلة ( فلاقة) في الجنوب الغربي من البلاد[67].

غير أن الاتحاد سيطر عليه عناصر من الحزب الحر الدستوري التونسي وعناصر من جامعة الموظفين، ومن هؤلاء الكاتب العام الجديد أحمد بن صالح[68]، خلال المؤتمر الخامس للاتحاد مابين 4/2 جويلية 1954. ومساعديه عبد الله بن فرحات، أحمد التليلي، مصطفى الفيلالي، فالاتحاد وافق على وثيقة الاستقلال الذاتي في 3 جوان 1955، معتبرا أن مهامه الجديدة تقتصر على التنمية الاقتصادية على حد قول أحمد بن صالح: " بالنسبة لنا نحن الاتحاد المسألة واضحة في إطار الوحدة القومية تسطير برامج الوحدة والعمل، ونعمل من أجل اقتصاد وطني."و 25 مارس 1956 خاض الاتحاد انتخابات المجلس التأسيسي التونسي مع منظمات أخرى يهيمن عليها الحزب الحر الدستوري.ليدخل الحزب في مواجهة الحزب الدستوري في سبتمبر 1954[69].

### 3. البعد المغاربي للإتحاد العام للشغل التونسي:

سعى الزعيم النقابي فرحات حشاد على راس الاتحاد العام للشغل التونسي لإقامة علاقات مع إخوانه المغاربة، إيمانا بالوحدة المغاربية بقوله: "إن هذا المشروع عزيز علينا طالما حلمنا به". وأكد عن رغبة و شعور العمال المغاربة في تكوين وحدة مغربية بقوله :"... تكوين الرابطة المغاربية لإفريقيا الشمالية أصبح مطمح كل عامل من عمال الأقطار الثلاث الذين يشعرون بوجوب تكتلهم بواجباتهم نحو أوطانهم[70]. فخلال المحاضرة التي ألقاها فرحات حشاد بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالعاصمة الفرنسية باريس بتاريخ 20 ديسمبر 1946، أكد على الروابط والاهتمامات المشتركة بين العمال المغاربة قصد التكتل في رابطة نقابية لشمال إفريقيا، تجمع عمال بلدان المغرب العربي، وأكد على هذه الفكرة التي ظلت تراوده عام 1947[71].

لقد بين فرحات حشاد في خطابه خلال شهر مارس 1947، الموجه للعمال المغاربة، بأن يحذوا حذو التونسيين، وذلك بتشكيل أول نقابة وطنية حرة، داعيا العمال والحرفيين في القطرين الجزائري والمغربي إلى تشكيل نقابات مستقلة كما هو حال للإتحاد العام التونسي للشغل، تضم مختلف فروع الوظائف والصناعات والحرف، للدفاع عن اليد العاملة في بلدان شمال إفريقيا، بقوله:'... إن حظ شغالي إفريقيا الشمالية مشرك هم يشتكون من نفس الآلام ويقاومون نفس الأعداء ... ولذا فإن الاتحاد العام التونسي للشغل أول منظمة نقابية مستقلة في شمال إفريقيا يوجه ندائه إلى كافة الشغالين الشمال إفريقيين، مهما كانت وضعيتهم لينظموا داخل نقابات مستقلة بجميع أنحاء الجزائر والمغرب...وهذه النقابات تتكون منها اتحادات جهوية ومركزيه، حتى يسرع اليوم الذي تتأسس فيه من الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية الجامعة النقابية الشمال إفريقية أثناء مؤتمر تاريخي وتأخذ بيدها حظوظ شغالي أقطارنا الثلاثة ( الجزائر، المغرب، تونس)...."[72]

لقد تواصلت اهتماما ت الحركة النقابية التونسية من أجل إيجاد كيان مغاربي مستقل كما جاء في المؤتمر الثالث في شهر أفريل 1949. بالدعوة إلى ضرورة تكوين جبهة عمال شمال إفريقيا. وطالب الإتحاد العام للشغل التونسي بتأميم المؤسسات العمومية، ورفع المستوى الثقافي للأهالي المغاربة، لاسيما الجانب التعليمي. والهدف من ذلك ضرب النقابات الفرنسية التي تخدم المصلحة الاستعمارية غير العادلة في حقوق العمالة المغاربية، وربط نجاح الحركة النقابية التونسية بظهور نقابات مستقلة في الجزائر والمغرب الأقصى قصد تحيق الوحدة والنضال العمالي المشترك، للتخلص من العبودية

والاستعمار المشترك. واعتبر فرحات حشاد أن الوحدة المغاربية هي واقع وجغرافية، يربطها المصير المشترك لاسيما الاحتلال المفروض في تلك الفترة، ووحدة الكفاح المشترك من أجل الحصول الحرية علي يد المغاربة، بقوله في مؤتمر الاتحاد عام 1951." [73]

نتيجة تأثير وتواصل الاتحاد العام للشغل التونسي مع الحركة النقابية المغاربية، فقد قامت مظاهرات وإضرابات كبيرة في الجزائر والمغرب[74]. وفي المغرب الأقصى عشية اغتيال المناضل فرحات حشاد من طرف عصابة اليد الحمراء الفرنسية يوم 5 ديسمبر 1952، دعا حزب الاستقلال المغربي واتحاد النقابات المغربية الجماهير المغربية للتظاهر والعصيان ، وأعلن يوم 8 ديسمبر يوم حداد في المملكة المغربية، كما اتسعت حركة إضرابات عمال السكك الحديدية المغاربة، خاصة في الدار البيضاء. والنتيجة الحتمية هي وفاة 500 مغربي، ومئات الجرحى، وإلقاء القبض على بعض القادة النقابيين المغاربة، منهم الطيب بوعزة ومحمد التيباري وبلعيد بن عبد الله[75] ، وما تزال إلى يومنا أحد شوارع الدار البيضاء تحتفظ باسم المناضل فرحات حشاد غير بعيد عن تمثال الحاكم العام الجنرال ليوتي.

لقد بين فيندوري رفيق محمد علي الحامي في جامعة عموم العملة التونسيين مشيدا بدور فرحات حشاد بعد اغتياله : بأنه خسارة للحركة العمالية الإفريقية بأنه هدفه لم يكن تونس فقط بل شمال إفريقيا[76].

**الخـــلاصـــــة :**

تعتبر جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام للشغل التونسي مؤسستين نقابيتين مستقلتين للتعبير عن انشغالات واهتمامات العمال التونسيين، جاءا كرد فعل عن النقابات الفرنسية التي لم تحقق آمال الطبقة التونسية الشغيلة.

لقد فشلت جامعة عموم العملة التونسيين في الحفاظ على وجودها في مطلع العشرينات بحلها، ونفي زعيمها محمد علي الحامي إلى الحجاز، ورغم معاودة نشاطها وتشكيليها، فإنها حلت مرة ثانية بعد أحداث أفريل 1938، عكس الاتحاد العام للشغل التونسي الذي استمر في النضال، حتى بعد نهاية الاحتلال الفرنسي لتونس. وقد تحكم في ذلك الظروف العامة التي سايرت الحركتين النقابيتين من جهة، ومن جهة أخرى اندفاع جامعة عموم العمل التونسية، ومن جهة أخرى حنكة فرحات حشاد من جهة واستناده على الحركة النقابية العالمية.

استطاع الاتحاد العام التونسي للشغل إثبات وجوده منذ تأسيسه 1946 إلى يومنا هذا، وذلك باستقطاب الحركة العمالية التونسية، المبنية على أساس الاستقلال النقابي وخدمة العمال التونسيين ودعم القضية السياسية التونسية خلال الفترة الاستعمارية.

تمكن الحزب الدستوري الجديد التونسي بدهاء قادته وحنكتهم السياسية من السيطرة على جامعة عموم العملة التونسيين الثانية في منتصف الثلاثينات وعلى الاتحاد العام التونسي للشغل والتغلغل فيه بعد وفاة النقابي فرحات حشاد.

لم يقتصر نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل على النضال الاجتماعي، بل اهتم بالعمل السياسي وهذا ما جعله يكون على المحك السياسي، في عهد المناضل النقابي فرحات حشاد، مما جعله عرضه للتصفية الجسدية في 5 ديسمبر 1952، بعد ذلك استطاع الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد من الاستيلاء عليه، رغم الخلافات التي وقعت بينه وبين السلطة عشية الاستقلال التونسي.

**الاحالات والهوامش :**

**1** - حسن حسني عبد الوهاب، تونس وجامع الزيتونة. إعداد علي الرضا الحسين، د ط،: الدار الحسينية للكتاب، 1421ه /2000 م، ص 16 .

**2** - م ت. ق، أ- 4- 36 ، قسم الحركة الوطنية التونسية، الفدرالية الاشتراكية.

**3** - عبد القادر الثعبوري، « الاختلاف في الأجر» .ج صوت الفلاح التونسي. تونس: ع 13، السنة 1، 19- 03- 1943م/4 ذي الحجة 1352ه، ص 2.

**4** - عبد الرحمان الصنادلي، «الموظفون التونسيون»،ج الزهرة، تونس: بتاريخ 06 محرم 1327ه/28 جانفي 1909م، ص1 .

**5** - جعفر ماجد، الطاهر حداد. د ط قرطاج، مطبعة مصنع الكتاب بالشركة التونسية للتوزيع، تونس، دت، ص84. كذلك أنظر: محمد بوطيبي، الفكر الاجتماعي في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين دراسة مقاربة بين الفكر والواقع. (أطروحة دكتوراه)،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014/2013، الجزائر، ص 328.

**6** - مثلا أنظر: عبد الرحمان الصنادلي، «الموظفون التونسيون»،ج الزهرة، 28 جانفي 1909،ص1.

**7** - أنظر:نفسه، ص1.

**8** - الهادي التيمومي، تاريخ تونس الاجتماعي 1881- 1956. ط2 ، مطبعة دار محمد علي الحامي، 2001، تونس، ص 80.

**9** - الأزهر الصخراوي، الفكر الاقتصادي في الحركة الوطنية التونسية1881- 1956، ط 1، ميديا كوم،تونس، 2009، ص 100.

**10** - الدقي نور الدين،عدة ليلى، جلاب الهادي، المجتمع التونسي والاستغلال الاستعماري، سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر،د ط، المطبعة الرسمية، 1974 ، تونس،ص ص 53 -

**11** - عبد الرحمان الصنادلي «الموظفون التونسيون«،ج الزهرة، تونس: ع 76،السنة 11، 28- 01- 1909م/06 محرم 1327ه، ص1.

**12** - عبد الرحمان الصنادلي «مرتبات الموظفين» ،ج الزهرة، تونس: ع 93، السنة 14، 11- 02- 1909م/ 23 محرم 1327ه، ص1.

**13** - نفسه، ص1.

**14** - عبد السلام بن حميدة. الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس. ترجمة محمد بسباس وآخرون،ج 1، ط1، مطبعة الاتحاد العام للشغل، 1984 ، تونس، ص30.

**15** - محمد الصالح مزالي، تطور تونس الاقتصادي 1881/1920. تع: الهادي التيمومي، ط 1، مطبعة إم ب ستاغ ،بتونس، 1996،ص57.

**16** - مجهول، «السميد» ، ج الصواب، تونس: ع: 585، السنة 26، 14- 06- 1929 م/.07 محرم 1347ه، ص2.

**17** - *يتكون هذا القانون من خمسة فصول تحتوي على 27 مادة مفصلة. حول الموضوع أنظر:

M.R.E, loi du 22 décembre 1888 sur les associations syndicales, 22-12-1888. B:265, DOS:1, F:42-52.

**18** - Ibid., B:265, DOS:1, F:35-41.

**19** - الجعايبي، «الموظفون التونسيون»، ج الصواب، ع: 393، ص 1.

**20** - عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية للشغيلة بتونس 1924- 1956. ج1،تر: جماعية، ط 1، دار محمد علي للنشر، تونس، 1984، ص 82.

**21** - للمزيد : أنظر جريد التونسي الناطقة باللغة الفرنسية.

**22** - حمة الهمامي، المجتمع التونسي- دراسة اقتصادية اجتماعية، ط 1،المطابع الموحدة بالمناطق الصناعية الشرقية، تونس، 1989، ص43.

**23** - ❖ يذكر الهمامي بأن تأسيس الحركة النقابية في ديسمبر 1924.أنظر: نفسه، ص48. في الوقت الذي يذكر فيه شارل أندري جوليان نها تأسست بتاريخ 12أكتوبر 1924باسم الجامعة العامة للشغل CGT. أنظر: شارل أندري جوليان، المعمرون وحركة الشباب التونسي. تعريب. محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط 1، الشركة التونسية للنشر والفنون الجميلة، د ت،تونس، ص 97.

**24** - عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس1924- 1956. ترجمة محمد بسباس وآخرون، ج1، ط 1، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1984، ص61.

**25** - C.D.N.UNION REGIOALE PARISIENNE C.F.D.T, s.d. B-5-44 N° 8.

**26** - خالد، أضواء من البيئة التونسية، الطاهر حداد ونضال جيل، ط 3، الدار التونسية للنشر، 1985،تونس، ص 187.

**27** - محمد علي الحامي، محمد علي وحوادث الأيام، ط 1، مطبعة الإتحاد العام للشغل التونسي ، 1985، توس، ص **73.**

**28** - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ( مذكرات)، في تونس 1905- 1925، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1973، ص286، 287.

**29** - أحمد خالد ،مرجع سابق ، ص 193.

**30** - بن حميدة، مرجع سابق، ص61، 62**.**

**31** - تم محاكمته في قضية فيندوري ، بالنفي مدة 10 سنوات من طرف محكمة الجرائم التونسية. أنظر:

C.D.N ; G-1-8 ; note sur la confédération générale des travailleurs tunisiens ; 26-06-1936.

**32** - C.D.N,UNION REGIOALE PARISIENNE C.F.D.T, s.d. B-5- 44; N° 2,3.

**33** - Ibid., B-5-44 ;N° 2.

* يذكر شارل اندري جوليان أن سبب حل النقابة هو اضربات الجامعة العنيف مابين ديسمبر 124/جانفي 1925، وإقدام التونسيين على تعنيف العمال الأوروبيين، مما جعل السلطات الفرنسية توجه اصابع الاتهام للنقابين الشيوعيين عناصر الحزب الحر الدستوري معا. انظر شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص97.

**34** - C.D.N ; D : B-1-8 ; P.2.

**35** - محمد علي الحامي (1896- 1928): ولد محمد علي بن مختار بحامة قابس التونسية، من أب مزارع أ انتقل إلى لبيبا حيث عمل سائقا عند أنور باشا، كما سافر إلى الشرق الأوسط، انتقل محمد علي إلى ألمانيا عام 1621 ودرس علم الاقتصاد في أحد

جامعاتها، وبعد عودته لتونس، أسس جامعة عموم العملة التونسيين، حول الموضوع أنظر: ابن حميدة، مرجع سابق، ص 62. وكذلك:

C.D.N, B-5-44 N° 8. UNION REGIOALE PARISIENNE C.F.D.T. s.d.

**36 -** Ibid., B-5-44 N° 2,3.

**37 -** C.D.N ; d :b-1-8 ; le directeur de la sûreté publique ... ; p.4.

**38 -** فرحات حشاد من مواليد 2 فيفري عام 1914 م بقرية العباسية بقرقنة الصفاقسية . كان أبوه صياد سمك في أسرة فقيرة. التحق فرحات بالمدرسة الابتدائية، وحصل على الشهادة الابتدائية، انتقل بعدها إلى مجال الشغل بمدينة سوسة،حيث أكمل تكوينه المعرفي والثقافي والسياسي بالمطالعة والقراءة والعمل النقابي.اضطر بعد وفاة والده الي ترك المدرسة والعمل لدي إحدى شركات النقل البحري في مدينة سوسة التونسية. ومنذ البداية بدأ في تكوين نواة اتحاد العمال، اضطر لترك وظيفته بسبب هذا النشاط في عام 1939 م. أسس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946، وظل يناضل فيه حتى اغتياله في 5- 12- 1952.للمزيد عن حياته .أنظر: عبد السلام بن حميدة، مرجع سابق، ج2، ص ص8- 19.

**39 -** أنظر خطاب فرحات حشاد أمام طلبة شمال افريقيا المسلمين، ص2.

**40 -** C.D.N, Op.cit., B-5-44 N° 4.

**41 -** C.D.N, 194-12-21 .المؤتمر القانوني الثاني للاتحاد العام للشغل التونسي B-3-40 N° 4.

**42 -** بقي إلى غاية 5 ديسمبر 1952، عشية اغتياله من طرف عصابة اليد الحمراء.

**43 -** ** خلال مؤتمر الوطني السنوي للاتحاد سنة 1947، الذي دامت جلسته ثلاثة أيام والذي أشرف على رئاسته الشرفية الشيخ الفاضل بن عاشور, congrée annuel de L.U .G.T.T-annexe A.Q.O, I.S.H.M.N.T **,30-12-1947.** :B: 609Dos: 180 ,F: 264180,

**44 -** Ibid., B: 609,Dos: 180 ,F: 264.

**45 -** I.S.H.M.N.T , A.Q.O, La Situation Syndicale actuelle, s.d ,B: ,609Dos: 181, 167 ,F: **111**

***تحولت س.ج.إلى USTT بعد مؤتمر 27/26أكتوبر 1946، بعد فشل مساعيها في الوحدة مع الاتحا ع ت ش . أنظر: عبد السلام بن حميدة، مرجع سابق، ج2، ص61.

**46 -** Ibid. ;B : 609,Dos: 181, ,F:123.

**47 -** Ibid ,F:116.

**48 -** Ibid,F:113.

فيري فيل(ferryville)❖: هي منزل بورقيبة حاليا.

**49 -** I.H.S.M.N.T ;M.R.E ; B :595 ; D1/27 ;(mouvement national tunisien ) ;F ;88

**50 -** عبد السلام بن حميدة، مرجع سابق، ج 2، ص 36.

**51 -** رغم أن قانونه التأسيسي ينص على عدم الخوض في المسائل السياسية والاجتماعية.حول الموضوع أنظر: I.H.S.M.N.T: ;M.R.E ; B :609 D ;(Tunisie 1944-4949-travaille syndicats ) ;181 ;F ;108

**52 -** تشير بعض الكتابات أن الاتحاد ع ش ت هو المسؤول عن هذا الاضراب .أنظر: .C.D.N ;D : B-5-44 ; P.4.

**53 -** خالد أحمد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني، شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته. **ط1**، مطابع الشان إليزي، تونس:2007. ص 137، 138.

**54 -** نفسه ، ص 140.

**55 -** خالد أحمد، الزعيم فرحات حشاد نفسه ، ص 142،141.

**56 -** مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف هولاند، UGTT/ NEO DOSTEUR 23-04-1952-P4.

❖ يعتبر البعض ان اسباب الاستقالة من جامعة النقابات العالمية : هي عدم اهتمامها باستقلال الدول المستعمرة، خدمة الحزب الشيوعي السوفياتي، رفت النقابات اليوغسلافية منها، بعد الخلاف اليوغسلافي السوفياتي، وأسباب اخرى . حول الموضوغ أنظر: عبد السلام بن حميدة، مرجع سابق، ج2، ص ص110- 132.

**57 -** يذكر حشاد أن الغرض من انضمامه للحركة النقابية الدولية من أجل بناء مستقبل السلم والعدالة في بلد يكافح من أجل الحرية ضمن الأممية الكبرى لمنظمة الشغالين .أنظر : م .ت .ق ، ملف ب- 5- 44، ص 3.

58 - سعد توفيق عزيز البزاز، " العلاقات الخارجية للاتحاد العام للشغل التونسي 1946- 1956 "، مج كلية التربية الأساسية، العدد 12، بابل، جوان 2013، ص 20.

59 - C.D.N ;D : B-5-44 ; P.4.

60 - مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف هولاند، .UGTT/ NEO DOSTEUR 23-04-1952-P4

61 - نفسه، ص 4.

62 - سعد توفيق عزيز البزاز، نفسه، ص 23.

63 - مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف الرئيس هولاند p-38-6 -، 19-05-1952 .

64 - لقد قام الحبيب بورقيبة بندا للتونسيين بعد 15 جانفي 1952 إ ثر عودته من سفر إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، بغرض دعم القضية التونسية أم جمعية الأمم المتحدة .أنظر : مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف هولاند، 9- p38-6-s، تلغراف رقم 959،16/967 ماي 1952.

65 - مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف هولاند، .UGTT/ NEO DOSTEUR 23-04-1952-P.1، ص1.

66 - نفسه، ص2 .

67 - مؤسسة فرحات حشاد، أرشيف هولاند، .UGTT/ NEO DOSTEUR 23-04-1952-P.2 ص3

68 - أستاذ بجامعة سوسة، رئيس شعبة وكاتب عام نقابة الاساتذة الثانويين، امين عام لجامعة الموظفين، عضو النقابات الحرة في بروكسل. أنظر: C.D.N ;D : B-5-44 ; p.4.

69 - C.D.N ;D : B-5-44 ; p.5.

70 - سعد توفيق ، نفسه، ص 20.

71 - نفسه ، ص 21.

72 - سعد توفيق عزيز البزاز، نفسه، ص 21.

73 - نفسه، ص 23.

74 - C.D.N ;D : B-5-44 ; p.4.

75 - سعد توفيق، نفسه، ص 23.

76 - C.D.N ;D : B-5-44 ; p.4 ;5.